The Faculty Journal of Arts, Rajshahi University
Volume 40, December 2025, ISSN 1813-0402

أسس الدعوة الإسلامية المعاصرة في ضوء سورة فصلت: دراسة تحليلية

[Foundations of Contemporary Islamic Da'wah in the Light of Surah Fussilat: An Analytical Study]

Dr. Muhammad Obaidullah
Lecturer, Department of Islamic Studies, University of Rajshahi, Rajshahi-6205, Bangladesh

ARTICLE INFORMATION

The Faculty Journal of Arts
Rajshahi University
Volume 40, December 2025
ISSN: 1813-0402 (Print)
DOI:

Received : 30 June 2025
Received in revised: 03 March 2026
Accepted: 17 February 2026
Published: 15 April 2026

Keywords: Qur'an, Surah Fussilat, Islamic Da'wah, Da'wah Methodology, Contemporary Islamic Discourse.

ABSTRACT

The Qur'an constitutes the primary source of guidance for humanity and the foundational framework for organizing religious life at both individual and societal levels. Among the central mechanisms for actualizing this divine guidance is daʿwah to Allah, which represents a continuous and context-responsive responsibility across time and place. Despite the richness of Qur'anic discourse on daʿwah, limited analytical attention has been given to examining specific surahs as integrated methodological models for contemporary Islamic preaching. This study addresses that gap through a focused analysis of Surah Fussilat. The research aims to investigate the daʿwah methodology embedded in Surah Fussilat and to examine its doctrinal, educational, and ethical dimensions in relation to contemporary daʿwah discourse. It seeks to identify the principal domains of daʿwah within the surah, the argumentative and rhetorical strategies it employs, the theological foundations it establishes, and the intellectual and moral qualities it prescribes for the dāʿī (preacher). Using a qualitative descriptive-analytical method, the study conducts a thematic examination of the ayāt of Surah Fussilat within their textual and contextual frameworks. The analysis draws upon classical and contemporary exegetical sources (tafsîr) to extract methodological principles and to systematize them into a coherent daʿwah model. The findings demonstrate that Surah Fussilat presents a comprehensive Qur'anic paradigm of daʿwah grounded in tawḥīd, rational argumentation, moral integrity, patience, and constructive engagement with opposition. The study concludes that this paradigm offers a structured, contextually adaptable framework that can enrich and strengthen contemporary Islamic preaching at both theoretical and practical levels.

المقدمة

إن الدعوة في الإسلام لها أهمية كثيرة، كان النبي صلى الله عليه السلام بُعث بهذه الوظيفة المهمة[1] وإنه بُعث لإقامة الدِّين الإسلامي على الدِّين كلّه،[2] ولإقامة الدِّين طرق عديدة. فالطريق الأول المهم، بل الاهم الدعوة الإسلامية، وبها بُعث نبينا محمّد صلّى الله عليه وسلّم حيث قال الله تعالى: ﴿**وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا**﴾.[3] فالقرآن الكريم علّم ودرّب الداعيين كيف يدعوا الناس؟ وإلى أين يدعوا الناس؟ وأهمية الدعوة وحاجة الناس إليها وإلى ذلك. وفي هذا البحث نحن نحاول أن نبين عن «**أسس الدعوة الإسلامية المعاصرة في ضوء سورة فصلت: دراسة تحليلية**». اخترنا هذه السورة لأسباب كثيرة مهمة وأهم منها: الرغبة في التعرّف على الأساليب والمجالات والسمات الدعوية واستنباطها في المنهج القرآني، وإن سورة فصلت تعد من السور الرائدة في هذا المجال والتي اشتملت على الكثير من الحقائق الدعوية. وأيضًا إن هذه السورة قد اشتملت على مقومات حياتية عديدة للدعوة، فإنها تشير بوضوح إلى سمات الداعية وكيف يجب أن يسير في الدعوة إلى الله تعالى.

أسئلة البحث

انطلاقًا من موضوع الدراسة وأهميته في مجال الدعوة المعاصرة، يمكن صياغة أسئلة البحث على النحو الآتي:

١. ما المنهج الدعوي الذي تقدمه سورة فصلت في ضوء الخطاب القرآني؟

٢. ما أبرز الأساليب والوسائل الدعوية الواردة في سورة فصلت وكيف يمكن توظيفها في الواقع المعاصر؟

٣. ما الصفات والسمات التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية وفقًا لما ورد في سورة فصلت؟

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة هذا البحث في قلة الدراسات التحليلية التي تتناول السور القرآنية كوحدات متكاملة لاستخراج منهج دعوي متكامل منها، رغم غنى القرآن الكريم بالأسس الدعوية. كما أن الدعوة الإسلامية المعاصرة تواجه تحديات فكرية ومنهجية تتطلب العودة إلى المصادر الأصيلة لاستنباط منهج واضح. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة سورة فصلت باعتبارها نموذجًا قرآنيًا غنيًا بالمضامين الدعوية. كذلك يلاحظ ضعف في الربط بين الأبعاد العقدية والتربوية والأخلاقية في الخطاب الدعوي المعاصر. وعليه يسعى هذا البحث إلى سد هذه الفجوة من خلال تحليل منهجي لسورة فصلت

أهداف البحث

استنادًا إلى ما سبق بيانه من إشكالية البحث، يمكن تحديد أهداف الدراسة فيما يأتي:

١. بيان المنهج الدعوي في سورة فصلت من خلال تحليل آياتها تحليلاً موضوعيًا.

٢. استنباط الأساليب والوسائل الدعوية التي يمكن الإفادة منها في الدعوة المعاصرة.

٣. تحديد الصفات الأساسية للداعية في ضوء التوجيهات القرآنية الواردة في السورة.

منهجية البحث

اعتمادًا على طبيعة الموضوع وأهدافه، تقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي:

حيث يتم تحليل آيات سورة فصلت تحليلًا موضوعيًا لاستخراج الأسس والمضامين الدعوية منها، مع مراعاة السياقين النصي والموضوعي للآيات. كما يعتمد البحث على الرجوع إلى مصادر التفسير المعتمدة القديمة والمعاصرة لاستنباط الدلالات المنهجية وربطها بواقع الدعوة الإسلامية المعاصرة. ثم تُنظَّم النتائج في إطار علمي يُبرز المنهج الدعوي القرآني بصورة متكاملة وقابلة للتطبيق.

المبحث الأول: التعريف بالدعوة وحاجة الناس إليها

أ. تعريف الدعوة لغةً واصطلاحًا

الدعوة في اللغة: الطلب، يقال: دعا بالشيء: طلبت إحضاره، دعا إلى الشيء: حثّه على قصده، يقال: دعاه إلى القتال، ودعاه إلى الصلاة، ودعاه إلى الدين، وإلى المذهب: حثّه على اعتقاده وساقه إليه.[٤]

الدعوة في الاصطلاح: هي تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة.[٥] فقد بين الله تعالى عمل رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم، الداعية الأولى للإسلام، وفصّله بما يشمل هذه العناصر الثلاثة في

أكثر من مواضع في كتابه، فقال سبحانه وتعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾.[٦]

وعرّف الشيخ آدم عبد الله الألوري في كتابه ((تاريخ الدعوة بين الأمس واليوم)) بأنها «صرف أنظار الناس وعقولهم إلى عقيدة تفيدهم، أو مصلحة تنفعهم».[٧]

ففي الحقيقة، إن الدعوة هي نداء الناس من الضلالة إلى الهدى أو من الظلمات إلى النور وهي ممكن أن تكون بالحثّ على الهدي، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لحصول السعادة في هذه الحياة وبعدها.[٨]

وبالاعتماد على هذه التعريفات، ممكن أن نعرف الداعي لغةً بقول إنه هو القائم بالدعوة، واسم فاعل من دعا يدعو، وتأتي الهاء في أخر للمبالغة، فيقال عمن عُرف بالدعوة «داعية».[٩]

وأما في الاصطلاح: فيمكننا استنتاج المعنى الاصطلاح الداعي هو: «المبلّغ للإسلام، والمعلّم له، الساعي إلى تطبيقه»[١٠]. فيشمل مصطلح الداعي من قام بأعمال الدعوة كلها، أو بعمل من أعمالها، إلا أن الذي يقوم بهذه الأعمال جميعها هو الداعية الكامل. فقد قال الله تعالى لرسوله مُحَمَّد صلّى الله عليه وسلّم: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا**﴾[١١]. وفي الخلاصة، أن الدعوة هي نداء الناس من الضلالة إلى الهدي (إلى الله)، ومن قام بها فهو الداعي أو داعي إلى الله تعالى.

ب. حاجة الناس إلى الدعوة الإسلامية

إن الدعوة في الإسلام لها أهمية كثيرة، لأنها كانت وظيفة من وظائف جميع الأنبياء والمرسلين الذين بعثوا لهداية الناس لسعادة العجل والأجل، وأنهم بعثيون لإقامة الدين في هذه الأرض، ولها طرق عديدة، ومنها الدعوة والتي لها اهميتها الكبرى في كل الزمان والمكان. ومن الحقيقة أن الله نفسه دعا الناس جميعًا إلى طريقه كما جاء في القرآن الكريم: ﴿**وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾[١٢] والمراد بهذه الدعوة هي إنه يدعو الناس جميعاً إلى جنات النعيم، وذلك باستجابتهم له وإيمانهم به واستقامتهم على صراطه المستقيم، «فعم بالدعوة إليها، وخص بالهداية لها من يشاء، فذاك عدله وهذا فضله».[١٣] وقد جاءت بعض الآيات الكريمة التي تدل بأن جميع الأنبياء والرسل قاموا بدعوة قومهم إلى الله. مثلا: جاء في دعوة نوح عليه السلام: ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ * أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ**﴾[١٤]، وفي هود عليه السلام: ﴿**وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ**﴾[١٥]، وفي صالح عليه السلام: ﴿**وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ...الخ**﴾[١٦]، و في موسى عليه السلام: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾[١٧]، وفي إبراهيم عليه السلام: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ... يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا**﴾[١٨]، وأيضًا جاءت كثير من الآيات في دعوة خاتم النبيين والمرسلين سيدنا مُحَمَّد صلّى الله عليه وسلم.

المبحث الثاني: لمحات عامة عن سورة فصلت

(أ) أسماؤها

تسمى هذه سورة بأسماء عديدة منها «**سورة فصلت**»، وقد ذكر «فصّلت» مرتين: الأولى في قوله تعالى: ﴿**كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾[١٩] والثانية في قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ ...الخ**﴾[٢٠]

وأيضًا، تسمّى سورة **حم السجدة**، وتتميز بذلك عن «الم السجدة»، وبسلسلة أنها تسمى سورة **السجدة**[٢١]، وأيضًا تسمى سورة **المصابيح**[٢٢] وسورة **الأقوات**[٢٣] كما ورد هذان لفظان في هذه السورة.[٢٤]

(ب) لماذا سميت بهذا الاسم «فصلت»؟

لأن الله تعالى فصّل فيها الآيات، ووضح فيها الدلائل على وحدانيته وقدرته، وأقام البراهين الدالة على وجوده وعظمته، خلقه لهذا الكون البيع الذي ينطق بجلاله الله وعظمته، ويشهد بوحدانيته في كلّ ما أبدعه الخالق المدبر الحكيم.[٢٥]

(ج) نوعها وعدد آياتها

اتفق العلماء على أن سورة فصلت مكية، ولكن اختلفوا في عدد آياتها، قيل فيها أربع وخمسون آية، وهذا القول مشهور، وقيل: ثلاث وخمسون آية،[٢٦] وهي سبعمائة وست وتسعون كلمة (٧٩٦)، وثلاثة الآلف وثلاثمائة وخمسون حرفًا (٣٣٥٠).[٢٧]

(د) قضايا السورة

السورة كغيرها من السور المكية والتي تعني عاليًا بأمور العقيدة وأصول الإيمان، وتعالج شبهات المشركين حول وجود الله ووحدانيته والحياة الآخرة والوحي بالرسالة، يضاف إليها طريقة إلى الله وخلق الداعية.

وعرض فيها آيات الله تبارك وتعالى في الأنفس والآفاق وبين تحذيراً من التكذيب بها، وبيان أن المكذبين من الجن والإنس هم وحدهم الذين لا يستسلمون لله وحده، ولكن كلهم بينما السماء والأرض يسجدون لله ويخشون ويسلمون ويتسلمون.

(هـ) فضائل السورة

ورد في بعض الأحاديث إثبات فضل خاص للسورة وحدها، كما روى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ تبارك وحم السجدة (سورة فصلت)[٢٨]، وردت أحاديث أخرى ثبتت فضل الحواميم عمومًا وتدخل سورة فصلت من ضمنها.[٢٩]

المبحث الثالث: أساليب الدعوة الإسلامية في ضوء سورة فصلت

بين الله تبارك وتعالى في هذه السورة أساليب الدعوة الإسلامية مختلفة، وهي في التالية:

أولاً: الإنذار والتبشير

أ. الإنذار[٣٠]

يبرز القرآن الكريم هذا الأسلوب الدعوى، أسلوب النذارة والبشارة في السورة، بل إنه ليصف القرآن في دعوته بقوله تعالى: ﴿**كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ**﴾[٣١]

أيضًا فإنه يفصل في أسلوبه الترهيب بالذكر بعض الصور التي توضح ذلك الموقف العظيم من خلال هذه الآيات.[٣٢]

وقد ذكر الله تعالى للمشركين والكافرين من عذاب يوم القيامة بعد تهديدهم بعذاب الدنيا لعلهم يرجعون، ويستجيبون للدعوة وأمر رسوله أن يذكر لهم يوم يحشر أعداء الله من الكفرة إلى النار وموقف الحساب....[٣٣] كما جاء في هذه السورة، قوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ**﴾[٣٤]

ب. التبشير[٣٥]

ومن سنة الله تعالى أن يذكر التبشير بعد الإنذار، وهناك الأمثلة كثيرة في القرآن الكريم. بأن القرآن يعقب ذكر الترهيب بالترغيب، والنذارة بالبشارة، من باب أنه يرسم للمدعو الطريق، فيعده ويوعده، ويجعل الطريق أمام ناظريه واضحة، فأي الطريق يحبه فيسير، وعند ذلك يكون الجزاء من جنس العمل، وهذه السورة ترسم لنا خاصًا للداعية الإسلامية في أسلوبها البديع ترغيبًا عظيمًا، وتمثلت بالدعوة بالقول والفعل كما كان جزاؤها ومصيرها، ففضل الله عظيم، وثوابه جسيم، وعطاؤه عميم. قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ**﴾.[٣٦]

فوجب على الداعية الإسلامية أن يبشروا المدعيين بالجنة إذا دعواهم، وإلى ذلك. لأن هذا أسلوب من أساليب الدعوة إلى الله تعالى، وهذا منهاج الله أيضًا فإنه أخذ هذا المنهاج في بيان القرآن الكريم.[٣٧]

ثانيًا: لفت الأنظار إلى مصير الأمم السابقة

هذا أهم الأسلوب من أساليب الدعوة إلى دين الله تبارك وتعالى. فإن الله تعالى أمر رسوله لأخذ هذا الأسلوب وبين قصة الأمم السابقة في القرآن الكريم، كما ذكر الله تعالى قصة قوم عاد وقوم ثمود وقوم فرعون وإلى ذلك، وما فعل الله بهم بعد ما رفضوا دعوة أنبيائهم عليهم السلام.

في هذه السلسلة ذكر الله تعالى في هذه السورة مصير قوم هود وقوم صالح عليهما السلام. كما قال الله تعالى:﴿ **فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ**﴾[٣٨] و ﴿ **فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ... فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ * وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾.[٣٩]

فلهذا أن الداعية إلى الله تعالى تذكر قصة الأمم السابقة في مجال الدعوة وبها **تؤثر على قلوب المدعوين** لأنهم يعلمون مصير الأمم السابقة وما فعل الله تعالى بهم حينما أنكروا دعوة أنبيائهم عليهم السلام وخالفوهم حتى قتلوا بعضهم.

ثالثًا: التذكير آيات الله تعالى الكونية

الداعية بحاجة إلى التعرف على الأساليب التي ينبغي عليه أن يتبعها في عرض دعوته، ولعلّ ما هو مكنون في المنهج القرآني من أساليب ووسائل كفيلة بإثراء الداعية بطرق متعددة يسلك أيها شاء حسب ما يحتاج له مما يوافق ظروف مدعوي، سواء كانوا أفرادا أم جماعات، فإن الداعية يحتاج إلى ذكر آيات الله تعالى الكونية في مجال الدعوة كاختلاف الليل والنهار وتعاقبهما وغير إلى ذلك. وذكر هذا الأسلوب في هذه السورة كما قال الله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ * فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[٤٠]

فلهذا أن الداعية إلى الله يذكّر المدعوين آيات الله تبارك وتعالى الكونية لأن هذا الأسلوب الهام من أساليب الدعوة الإسلامية وبه يتوجه المدعون إلى الله سبحانه وتعالى.

المبحث الرابع: مجالات الدعوة الإسلامية في سورة فصلت

مجالات الدعوة الإسلامية كثيرة ومنها بعض المجالات المهمة ذكرت في هذه السورة، كما في التالية:

أولاً: الدعوة إلى التوحيد

لا بدّ ان يقال بأن هدف الأديان السماوية هو الدعوة إلى التوحيد وإفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة، لأنه لا معبود يستحق العبادة بحق إلاّ الله سبحانه وتعالى. وإن جميع الأنبياء والرسل قاموا بهذه الدعوة أولاً، لأنها مسؤوليتهم الأولى بحيث النبوة والرسالة، فقد دعوا قومهم إلى التوحيد في القصد والطلب والعبادة، وقال الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**﴾.[٤١]

وكذالك أمر الله تبارك وتعالى رسوله بهذا الأمر المهم في هذه السورة، كما قال الله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ**﴾.[٤٢]

فإن الرسول مُحَمَّد صلى الله عليه والسلام دعا قومه إلى التوحيد بشيرًا ونذيرًا، ولكن أكثرهم أعرض عن الاستجابة، بل رفضوا دعوته ووقفوا ضده وقفة قوية، ولكن النبي صلى الله عليه وسلّم لم يمتع عن الدعوة. فيجب على الدعاة الإسلامية أن يستفيدوا من حياة النبي صلى الله عليه وسلام ومن دراسة القرآن الكريم.

وتستفيد الدعاة من هذه السورة في مجال دعوتهم الناس إلى الإيمان بألوهية الله تعالى **يذكرون الاستدلال** ببعض آيات الله تعالى على الوهية الله سبحانه كما جاء في هذه السورة الكريمة: **﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ * ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ* فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾**.[٤٣]

ثانيًا: الدعوة إلى الإيمان بالحياة الأخرة

وإن الإيمان بالحياة الأخرة هو أحد أسس الإيمان وأركانه السنة؛[٤٤] وقال الله تعالى: **﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ...الخ﴾**.[٤٥]

فالقرآن يهدد الكفار بسبب كفرهم الأخرة وحقائقها بقوله تعالى: **﴿...ويل للمشركين بالأخرة هم الكافرون﴾**[٤٦]، وبين القرآن الكفار في شك من لقاء ربه. **﴿ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾**[٤٧].

يعرض الله سبحانه وتعالى في هذه السورة، حشر أعدائه إلى النار وأن كل شيء سيشهد عليهم في ذلك اليوم بأعمالهم السيئة التي أو صلتهم إلى هذا **المآل**. كما قال الله تعالى: **﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ *... ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآَيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾**.[٤٨]

ويستفيد الداعية الإسلامية من هذا الأسلوب القرآني إذا قاموا بالدعوة الإسلامية، لأنه من أسلوب الدعوة. ومعنى التذكير بالجنة والجهنم هي أن يذكر الجنة للذين أمنوا وعملوا الصالحات والجهنم للذين كفروا وعملوا القبيحات وفسدوا في الأرض ورفضوا الدعوة الإسلامية وقاموا بضد الدعاة الإسلامية.

ثالثًا: الدعوة إلى الإيمان بالوحي

تبرز السورة هذه الحقيقة الواضحة التي قالها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في أنه رسول من ربّ العالمين، ويجب عليهم تصديقه فيا يخبربه، وطاعته فيما يأمر به، والوقوف عند ما ينهى عنه. كما قال الله سبحانه وتعالى مخاطبًا رسوله صلى الله عليه وسلام: **﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾**.[٤٩]

وهذه الدعوة ضرورية لأن تثبت بها رسالة الأنبياء الذين هم جاءوا من الله بالدين الهدى ليظهره على الدين الضلال.[٥٠] فلما يعتقدون المدعون بالوحي وبرسالة الأنبياء، يعتقدون بالله ورسوله ودينه وإلى ذلك. فتستفيد الداعية الإسلامية من هذا الاسلوب القرآني في مجال نشر الدعوة الإسلامية به يفوز فوزًا عظيمًا بعون الله سبحانه وتعالى.

المبحث الخامس: أوصاف الدعاة في ضوء سورة فصلت

أولاً: الإيمان بالله

تطالعنا سورة فصلت بهذه الصفة على أساس أنها صفة أساسية وضرورية للعبد أيًا كان، وللداعية بالأخص، فالإيمان بالله هو أساس كل شيء، وهو البوابة الرئيسة للدخول في الدين لله. قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**﴾[٥١].

وإن الداعي يدعوا الناس إلى وحدانية الله تعالى وإلى دينه، فلا بد أن يكون الداعي مؤمنًا بالله إيمانًا عميقًا، ويؤثر في نفسه ويهز وحدانه ويدفعه إلى العمل والعطاء لهذا الدين، والدعوة إلى سلوك طريق الصالحين. ولو لم يكن الداعية إلى الله صورة عما يدعو له، لما تحققت له استجابة من أحد؛ لأن سلوكه يخالف قوله، ولأنه يتقمص شخصية مزدوجة. فلهذا يجب على الداعية أن يؤمن بالله عميقًا، فبعده تؤثر دعوته على قلوب المدعيين. وقال الله تعالى في القرآن الكريم أيضًا: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾.[٥٢]

ثانيًا: العمل الصالح

بعد الإيمان بالله يجب على الدعاة أن تعمل عملاً صالحًا الذي ذكر في هذه السورة البارزة بقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**﴾[٥٣].

وكثيرًا ما يقرن القرآن الكريم في آياته بين الإيمان والعمل الصالح ويربط بينهما، الأمر الذي يدل على أن العمل الصالح لا بد منه حتى ينحو المرء بين يدي ربه سبحانه وتعالى.[٥٤]

فهذه الصفة من الصفات ضرورية لازمة بالنسبة للداعية إلى الله تعالى؛ لأنه كلما ازداد عمله الصالح قوى إيمانه، وكان هذا دافعًا له على العطاء.

ثالثًا: التقوى[٥٥]

إن الداعية إذا أنذر قومه، وقام بما أوجبه الله عليه من الدعوة، خرج من التبعة، ولاسيمًا إذا اتصف بالتقوى، فإنه لا يصاحب القوم على معصية أو جريمة، وهكذا كان أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام.

وتبرز هذه السورة أن النجاة من الله للمتقين، كما قال الله سبحانه وتعالى في هذه السورة: ﴿**وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آَمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ**﴾[٥٦].

ولهذا يجب على الداعية الإسلامية أن تحصل تقوى الله سبحانه وتعالى.

رابعًا: الاستقامة[٥٧]

ومن أبرز الصفات التي يجب على الداعية التحلي بها: صفة الاستقامة، وهي لزوم المنهج المستقيم.[٥٨] الاستقامة في القصد، والاستقامة في القول والفعل، تبرز آيات كريمة من السورة هذه الصفة على أنها صفة عظيمة ورائعة، ومن اتصف بها كان له من أجر الله العظيم. كما قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ...**﴾.[٥٩]

ومن **الضرورة** استقامة الداعية، فإنه يدعو الناس إلى فعل الفضيلة واجتناب الرذيلة. فإن عدم استقامة الداعية كليًا أو جزئيًا، يعتبر ازدواجية معيتة في شخصية، ومن التناقص في تركيبة ذلك الداعية، فإن الداعية يدعو بشخصية وبالقدوة قبل الكلمة ويدعو بفعله قبل نطقه. كما قوله تعالى: ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ**﴾.[٦٠]

فلا يكون الداعية ذا شطط ولا شطح في التفكير أو في السلوك القولي والفعلي، وقبل ذلك لا يكون منحرفًا في القصد والنية.

خامسًا: القيام بالدعوة

من أبرز ما يمتاز به الداعية عن غيره من الناس هو قيامه بالدعوة إلى الله تعالى، وليس معنى هذا أن الدعوة إلى الله حكر عليه وحده، لا وكلاً، فإن الدعوة إلى الله تجب على كل فرد من أفراد المجتمع بحسب قدرته وجهده وطاقته.

وإن الدعوة الإسلامية هي أحسن الأقوال عند الله تبارك وتعالى، ويظهر هذا جليًا وواضحًا في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾[٦١].

وقال الحسن البصري (رحمه الله تعالى): «هذه الآية عامة، وفي كل من دعا إلى الله وهو أحسن الأقوال».[٦٢]

سادسًا: الاستعلاء والاعتزاز والانتماء

تظهر صفة انتماء الداعية المسلم لدينه بارزة من بين صفاته في سورة فصلت، قال تعالى: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾.[٦٣]

إن هذه الآية الكريمة تبين قدر الداعية من خلال انتمائه للإسلام، فتعلي قدره، وتجعله عزيزًا على غيره، ولم يحصل له هذا الشرف وهذه المكانة بالنظر إلى جنسه، أو لونه، بل لأنه ينتمي إلى هذا الدين قولاً وعملاً وسلوكًا ولكونه لم يحضر خيره على نفسه، بل ساقه إلى غيره.

والإسلام يذكر في المسلم انتماءه لدينه لينطلق المسلم–وبالأخص الداعية– من ثقة وقوة.[٦٤]

قال ابن جرير (رحمه الله تعالى) مفسرًا لآية فصلت المتقدمة: ﴿...**وقال إنني من المسلمين**﴾ أي: وقال إنني ممن خضع لله بالطاعة، وذلك له بالعبودية، وخشع له بالإيمان بواحدانيته).[٦٥]

وقال الفخر الدين الرازي رحمه الله: وأما قوله: ﴿...**وقال إنني من المسلمين**﴾ فهو أن ينضم إلى عمل القلب وعمل الجوارح الإقرار باللسان، فيكون هذا الرجل موصوفًا بخصال أربعة، هي: ١. الإقرار باللسان، ٢. الأعمال الصالحة بالجوارح، ٣. الاعتقاد الحق بالقلب، و ٤. الاشتغال بإقامة الحجة على دين الله.

ولا شك أن الموصوف بهذه الخصال الأربعة أشرف الناس وأفضلهم، وكمال الدرجة في هذه المراتب الأربعة ليس إلاّ لمحمد صلى الله عليه وسلّم.[٦٦]

سابعًا: مقابلة السيئة بالحسنة

وتزدان صورة الداعية وشخصية إذا قابل السوء في تحياته العادية وفي حياته العلمية والدعوية بالإحتسان، ولا وجه لمماثلة السيئة بالحسنة، فإنما الحسنة في بهائها وجمالها وحسنها كانها طائر يحلق في جو السماء آخذًا في العلو والرفعة.

وكأنما السيئة في قبحها وفسادها دابة من دواب الأرض تسكن الحفر تحت الأرض، وتنتظر فريسة لها لتلدغها وتفرغ سمها فيها.

وتبين سورة فصلت تلك الحالة، وهي عدم مساواة الحسنة بالسيئة، وما هو واجب الداعية تجاه مقابلته لسيئة من غيره ماذا يفعل، قال الله تعالى: ﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾.[٦٧]

ثامنًا: الصبر

الصبر ضرورية في مجال الدعوة، لأن طريق الدعوة ليس بالفرح ولسرور، بل إنه طويل وشاق ومتعب، فلهذا يجب الداعية أن يصبر في مجال الدعوة إلى الله. تبرز هذه السورة هذه الصفة على أنها يجب على الداعية أن يتحلى بها في قوله تعالى: ﴿...**وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾.[٦٨]

قال عبد الله بن عباس (رضي الله تعالى عنه): أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوهم كأنه ولى حميم.[٦٩]

فلا بدّ من أن يتحلى الداعية بهذه الفضيلة، وهو صفة الصبر، لأنه يدعو الناس إلى ما يخالف هواهم، ومخالفة الهوى والانتصار على النفس ليس بالأمر السهل، وكذا فلا بدّ من تحليه بالصبر ليستطيع مواصلة مشاوره في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

تاسعًا: الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم

وقد تبين ما يجب على الداعية أن يتصف به وأن يتحصن به بقوله تعالى: ﴿**وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾[٧٠].

الخاتمة

إن لهذا الموضوع أهمية كبري في مجال الدعوة الإسلامية المعاصرة. قد جهدت جهدًا لأقدم النظرية القرآنية عن الدراسة الدعوية الإسلامية في ضوء سورة فصلت، وقد قدمت بعض الآيات وأرآء العلماء التي تتعلق بهذا الموضوع. وقد قسمت هذا البحث إلى خمسة مباحث وفي كل مباحث نقاط وخاتمة. ففي المبحث الأول قد بينت عن تعريف الدعوة الإسلامية وحاجة الناس إليها. وفي المبحث الثاني قد بينت عن لمحات عامة عن سورة فصلت، وقد قسمت هذا المبحث إلى بعض نقاط، وبينت فيها أسمائها، ولمذا سميت هذه السورة بـ«سورة فصلت»؟، ونوعها وعدد آياتها، وقضاياها، وفضائلها وغير إلى ذلك. وفي المبحث الثالث، قد بينت عن أساليب الدعوة الإسلامية في ضوء هذه السورة، وتحت هذا المبحث قد ذكرت بعض أساليب الدعوة، مثالاً: الإنذار والتبشير، ولفت الأنظار إلى مصير الأمم السابعة، والتذكير آيات الله تعالى الكونية. وفي المبحث الرابع، قد بينت عن مجالات الدعوة في ضوء هذه السورة وهي في التالية:١. الدعوة إلى التوحيد، ٢. الدعوة إلى الإيمان بالحياة الأخرة، و ٣. الإيمان بالوحي. وفي المبحث الخامس، قد بينت عن سمات الداعية في ضوء هذه السورة. وتحت هذا المبحث قد بينت عن بعض صفات التي تجب على الدعاة في هذا العصر الراهن وهي في التالية: ١. الإيمان بالله، ٢. العمل الصالح، ٣. التفوى، ٤. الإستقامة، ٥. القيام بالدعوة، ٦. الاستعلاء والاعتزاز والانتماء، ٧. مقابلة السيئة بالحسنة، ٨. الصبر، و ٩. الإستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

ونقول في نهاية الكلام، إن هذا الموضوع مهم جدًا في هذا العصر الراهن. وإن القرآن هو برهان الحياة ونظامها المتعلق بكل شئ بحياتنا اليومية في كل الزمان والمكان، والذي علّمنا كيفية الدعوة وحكمها، ومناهجها، وأساليبها وصفات الدعاة الضرورية لكل الدعاة في مجال الدعوة الإسلامية. وفى الختام نتمنى أن يكون هذا البحث مفيدا لكل الدعاة الإسلامية المعاصرة وللطلّاب والباحثين في القرآن الكريم والدعوة الإسلامية. وختاماً أسأل الله تعالى أن يجعل أعمالنا صالحة خالصة لوجهه الكريم، وأن يغفر لنا. إنه ولي ذلك وهو على كل شيء قدير. وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

الهوامش

[١] كقوله سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا**﴾. القرآن الكريم، سورة الأحزاب: ٤٥.

[٢] كما جاء في القرآن الكريم: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾. القرآن الكريم، سورة الصف: ٩.

[٣] القرآن الكريم، سورة الأحزاب: ٤٦.

[٤] إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، ومُحَمَّد النجار، *المعجم الوسيط* (إستانبول: المكتبة الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م)، مادة (دعا)، جـ ١، ص: ٢٨٦.

[٥] مُحَمَّد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة: دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولي: ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م)، ص: ١٧.

[٦] القرآن الكريم، سورة الجمعة: ٢؛ وأيضًا أنظر إلى الآيات الكريمة: سورة آل عمران: ١٦٤ وسورة البقرة: ١٢٩-١٥١.

[٧] الشيخ آدم عبد الله الألوري، *تاريخ الدعوة بين الأمس واليوم* (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٨م)، ص: ١٧. وقد اختار هذا التعريف واستحسنه الأستاذ مُحَمَّد خير الرمضان في كتابه "الدعوة الإسلامية: مفهومها وحاجة المجتمعات إليها" (الرياض: دار التوقيق، ١٩٩٣م)، ص: ١٢.

[٨] كما عرّفها الشيخ مُحَمَّد الخضر حسين في كتابه: "الدعوة إلى الإصلاح أنها حثّ الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروق والنهي عن المنكر، ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل". الشيخ مُحَمَّد الخضر حسين، *الدعوة إلى الإصلاح* (جدة، المملكة العربية السعودية: دار الشريف، ١٩٩٦م)، ص: ١٧.

[٩] إبراهيم أنيس، مصطفى الزيات، أحمد الصالح، حامد عبد القادر، ومُحَمَّد النجار، *المعجم الوسيط*، ج ١ (بيروت: دار الدعوة، د.ت،)، ص: ٢٨٦، مادة (دعا).

[١٠] مُحَمَّد أبو الفتح البيانوني، *المدخل إلى علم الدعوة* (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولي: ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م)، ص: ٤٠.

[١١] القرآن الكريم، سورة الأحزاب: ٤٥-٤٦.

[١٢] القرآن الكريم، سورة يونس: ٢٥.

[١٣] مُحَمَّد بن ابي بكر ابن قيم الجوزية، *إعلام الموقعين*، ج.١، (القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٣م)، ص: ١٥٣.

[١٤] القرآن الكريم، سورة نوح: ١-٣.

[١٥] القرآن الكريم، سورة هود: ٥٠.

[١٦] القرآن الكريم، سورة الأعراف: ٧٣.

[١٧] القرآن الكريم، سورة الصف: ٥.

[١٨] القرآن الكريم، سورة مريم: ٤١-٤٥.

[١٩] القرآن الكريم، سورة فصلت: ٣.

[٢٠] القرآن الكريم، سورة فصلت: ٤٤.

[٢١] وهي مصدر مأخوذ من فعل الأمر في قوله تعالى: ﴿...**وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**﴾ القرآن الكريم، سورة فصلت: ٣٤.

[٢٢] كقوله تعالى: ﴿**فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ**﴾ القرآن الكريم، سورة فصلت: ١٢.

[٢٣] كقوله تعالى: ﴿**وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ**﴾ القرآن الكريم، سورة فصلت :١٠.

[٢٤] حافظ جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، جـ ١، (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م)، ص: ٥٤؛ بدر الدين محمود بن أحمد العيني، *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*، جـ ١٩ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م)، ص: ١٤٩.

[٢٥] مُحَمَّد على الصابوني، *إيجاز البيان في سور القرآن* (الإسكندرية: دار الفتح الإسلامي، ١٩٧٩م)، ص: ١٦٨.

[٢٦] مُحَمَّد بن أحمد القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، جـ ١٥ (القاهرة: دار شعب، ١٩٨٠م)، ص: ٣٢٧.

[٢٧] الخازن، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، جـ ٦ (القاهرة: مصطفي البابي الحلبي، ١٩٥٥م)، ص: ٨٧؛ العيني، *عمدة القاري*، جـ ١٩، ص: ١٤٩.

[٢٨] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، *شعب الإيمان*، تحقيق: مُحَمَّد السعيد بسيوني زغلول (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ)، باب في تعظيم القرآن، فصل ذكر الحواميم، رقم الحديث: ٢٤٧٩، جـ ٢، ص: ٤٨٥.

[٢٩] كما روي عن عبد الله بن مسعود (رضى الله تعالى عنه) قال: «الحواميم ديباج القرآن». (اخرجه الحاكم في المستدرك، في كتاب: التفسير، تفسير سورة المؤمن. أنظر: مُحَمَّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، *المستدرك على صحيحين*، جـ ٢ (بيروت: مكتبة المطبوعة الإسلامية، ١٩٩٠م)، ص: ٤٣٧، رقم الحديث: ٣٦٣٤) وعن ابن عباس (رضى الله تعالى عنه) قال: «إن لكل شيء بابًا وباب القرآن الحواميم». (أخرجه هناد السري في كتابه: الزهد مقتصرًا على شرطه الأول كما ذكره صاحب كنز العمال. أنظر: على بن عبد الملك المتقي، *كنز العمال في الأقوال والأفعال*، جـ ٨ (الرياض: بيت الأفكار الدولية، ١٩٩٩م)، ص: ٤٤٧، رقم الحديث: ٢٣٥٨٦) وعن سمرة بن جندب (رضى الله تعالى عنه) قال قال رسول الله ﷺ: «الحواميم روضة من رياض الجنة». (أخرجه ابن مردوية عن سمرة وذكره في كنز العمال. أنظر: المرجع السابق، جـ ١، ص: ٥٨٠، رقم الحديث: ٢٦٢٣٠)

[٣٠] الإنذار بمعنى الإبلاغ، ولا يكون إلاَّ في التخويف. مُحَمَّد بن أبي بكر الرازي، *مختار الصحاح* (بيروت: دار الفكر، ١٩٨١م)، ص: ٦٥٣.

[٣١] القرآن الكريم، سورة فصلت: ٣-٤.

[٣٢] قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿**وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ... ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ**﴾. سورة فصلت: ١٩-٢٨.

[٣٣] د. مُحَمَّد محمود حجازي، *التفسير الواضح*، جـ ٢٤ (القاهرة: دار الجيل الجديد، ١٩٩٣)، ص: ٦٠-٦١.

[٣٤] القرآن الكريم، سورة فصلت: ١٩.

[٣٥] التبشير هو الإخبار على وجه السرعة بالخير، ولا يكون بالشر إلاّ إذا قيد. انظر: مُحَمَّد بن أبي بكر الرازي، *مختار الصحاح*، تحقيق يوسف الشيخ مُحَمَّد (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩)، ص: ٥٣.

[٣٦] القرآن الكريم، سورة فصلت: ٣٠-٣٢.

[٣٧] كما جاءت بعض الآيات القرآنية التي تدل أن الله تبارك وتعالى يستخدم هذا المنهج «التبشير بعد الإنذار» في بيان القرآن وأمر به رسوله صلى الله عليه السلام، ومنها قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ**﴾. سورة البروز: ١١.

[٣٨] القرآن الكريم، سورة فصلت: ١٣.

[٣٩] القرآن الكريم، سورة فصلت: ١٥-١٧.

[٤٠] القرآن الكريم، سورة فصلت: ٣٧-٣٩.

[٤١] القرآن الكريم، سورة النحل: ٣٦.

[٤٢] القرآن الكريم، سورة فصلت: ٦.

[٤٣] القرآن الكريم، سورة فصلت: ٩-١٢.

[٤٤] وحقائق اليوم الأخرة التي أمرنا بالإيمان بها كثيرة، ولعل أهم وأبرزها ما يأتي:

١. القبر، وما يحدث فيه من نعم أو عذاب، ٢. الإيمان بأشراط الساعة الصغرى والكبرى، ٣. النفخ في الصور، فالبعث بعد أن تعود الأرواح إلى الأجساد، ٤. الحشر، ٥. جزاء الأعمال، خير أو شر، ٦. العرض والحساب، ٧. الحوض، ٨. الميزان، ٩. الصراط، و ١٠. الجنة والنار. أنظر في التفصيل: ياسين، د. مُحَمَّد نعيم، *الإيمان: حقيقته ونواقضه* (عمان: مكتبة الرسالة، ١٩٨٥م)، ص: ٧٣-١٢٤.

[٤٥] القرآن الكريم، سورة البقرة: ١٧٧.

[٤٦] القرآن الكريم، سورة فصلت: ٦-٧.

[٤٧] القرآن الكريم، سورة فصلت: ٥٤.

[٤٨] القرآن الكريم، سورة فصلت: ١٩-٢٨.

[٤٩] القرآن الكريم، سورة فصلت: ٦.

[٥٠] أنظر: القرآن الكريم، سورة التوبة: ٣٣؛ سورة الفتح: ٢٨؛ وسورة الصف: ٩.

[٥١] القرآن الكريم، سورة فصلت: ٨.

[٥٢] القرآن الكريم، سورة الصف: ٢-٣.

[٥٣] القرآن الكريم، سورة فصلت: ٨.

[٥٤] ومن هذه الآيات الكريمة ما تأتي: سورة البقرة: ٨٢ و٢٧٧؛ سورة الأنعام: ٤٨؛ سورة يؤنس: ٩؛ سورة هود: ٢٣؛ سورة الكهف: ٣٠ و١٠٧؛ سورة مريم: ٩٦؛ سورة لقمان: ٨؛ سورة البروج: ١١؛ وسورة البينة: ٧.

[٥٥] التقوى اسم، وتاؤها بدل من الواو، والواو بدل من الياء، فاصلها وقي. ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم، *لسان العرب* جـ ١٥ (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٠م)، ص: ٤٠٢. سأل عمر بن الخطاب أبي بن كعب رضى الله تعالى عنهما عن التقوى؟ فقال له: أما هلكت طريقًا ذا شوك؟ قال: بلى: قال فما عملت؟ قال: شمرت واجتهدت، قال: فذلك التقوى. وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى عليه: ليس تقوى الله بصيام النهار، ولا بقيام الليل، والتخليط فيما بين ذلك، ولكن تقوى الله: ترك ما حرّم الله، وأداء ما افترض الله، فمن رزق بعد ذلك خيرًا فهو خير إلى خير. ماورديني، صلاح الدين، *التقوى* (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٠م)، ص: ١٦.

[٥٦] القرآن الكريم، سورة فصلت: ١٧-١٨.

[٥٧] الاستقامة هي الإقامة على الإسلام، والدوام على هدي الله عز وجل، والاستمرار في التقيد بقيوده، والوقوف عند حدوده، والاستجابة لأوامره الانتهاء عن محارمة. د. أحمد الشرباصي، *موسوعة أخلاق القرآن*، جـ ١ (بيروت: دار رائد عربي، ١٩٨١م)، ص: ١٦٥.

[٥٨] مُحَمَّد علي الصديقي ابن علان، *دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين*، جـ ١ (رياض: رئاسة عامة لإدارات بحوث علمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٩٧٢م)، ص: ٢٨٢.

[٥٩] القرآن الكريم، سورة فصلت: ٣٠-٣٢.

[٦٠] القرآن الكريم، سورة البقرة: ٤٤. وقال تعالى أيضًا: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾. القرآن الكريم، سورة الصف: ٢-٣.

[٦١] القرآن الكريم، سورة فصلت: ٣٣.

[٦٢] أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، جـ ١٥ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م)، ص: ٣٦٠.

[٦٣] القرآن الكريم، سورة فصلت: ٣٣.

[٦٤] القرآن الكريم، سورة الأنعام: ١٦٢-١٦٣؛ يونس: ٧٢ و٩٠؛ النمل: ٩١؛ الزمر: ١١-١٢.

[٦٥] أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، جـ ٢٤، تحقيق أحمد مُحَمَّد شاكر (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٤م)، ص: ٧٠.

[٦٦] فخر الدين مُحَمَّد بن عمر الرازي، *التفسير الكبير مفاتيح الغيب*، جـ ٢٧ (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٨م)، ص: ١٢٦.

[٦٧] القرآن الكريم، سورة فصلت: ٣٤-٣٥.

[٦٨] القرآن الكريم، سورة فصلت: ٣٣-٣٥.

[٦٩] الحافظ إسماعيل بن عمر ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، جـ ٤ (القاهرة: دار الحديث، ١٩٨٨م)، ص: ١٠٠-١٠١.

[٧٠] القرآن الكريم، سورة فصلت: ٣٦.